أدت الأزمة الصحية العالمية الناجمة عن فيروس كورونا المستجد)كوفيد (19 إلى تفاقم أوجه عدم المساواة السائدة، وكسرت جدار الصمت عن اختلالات النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، والتي تساهم بدورها في تضخيم آثار الجائحة. وتزيد كل أزمة في اتساع التفاوتات القائمة، لا سيما تلك المتصلة بالعمر والجنس ووسط الإقامة. وفي هذا الإطار، يتم تنظيم الحملة الأممية "16 يوماً من النشاط لمناهضة العنف ضد النساء" لسنة 2020 حول موضوع "هشاشة النساء تتزايد وتتفاقم في ظل الأزمات"، وذلك من أجل معالجة هذا الموضوع استنادا إلى وضع الفئات المختلفة من النساء المعرضات بشكل خاص لأشكال متقاطعة من عدم المساواة والتمييز. وهذه الورقة المواضيعية هي واحدة من سلسلة من الوثائق المواضيعية التي تم تطويرها بهذه المناسبة من قبل وكالات الأمم المتحدة في المغرب، وفقًا لمجالات تدخلها، لتعكس التأثير المتباين لأزمة كوفيد 19 على التمييز ضد النساء، وذلك حسب مواطن الهشاشة الموجودة مسبقًا.

النساء القرويات والعنف الاقتصادي خلال أزمة كوفيد 19

الفئات المستضعفة المعنية

النساء القرويات

وضعية النساء القرويات

تواجه النساء في العالم القروي عدة عوامل هشاشة. حيث يناهز معدل الأمية لدى النساء القرويات 60%. كما يواجهن صعوبات عديدة في الحصول على مصدر دخل في القطاعين المهيكل أو غير المهيكل (لا تتوفر سوى امرأة واحدة من أصل 10 على مدخول)، رغم ارتفاع معدل العمل في القطاع الفلاحي والذي يناهز 93,2 %. ولا تحصل سوى امرأة من أصل 100 على ملكية الأراضي (1%).

تأثير أزمة كوفيد 19

منذ إعلان حالة الطوارئ الصحية في المغرب، يوم 20 مارس/آذار 2020، تفاقمت الفوارق المبنية على النوع الإجتماعي في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية. وتسببت تدابير الحجر الصحي المفروضة لمواجهة انتشار الجائحة في آثار سلبية واضحة على الاقتصاد، بما يشمل مجموع أقاليم العالم القروي.

حسب تقرير المندوبية السامية للتخطيط، شهدت سنة 2020 عودة 31% من النساء المتوقفات عن العمل لأنشطتهن، بينما أضحت 22% في وضعية بطالة وغير نشيطات. وتبلغ هذه المعدلات 31% و7% تباعا لدى الرجال[1].

شهد معدل البطالة ارتفاعا قويا في الوسطين القروي والحضري، حيث انتقل تباعا من 4,5% إلى 6,8% ومن 12,7% إلى 16,5%. كما تم تسجيل زيادة كبيرة في معدل البطالة لدى النساء، والذي انتقل من 13,9% إلى 17,6%[2]. وبما أن النساء تتحملن مسؤولية الأعباء المنزلية وخدمات الرعاية والتربية، فقد تأثرت مهنهن بشكل غير متناسب من الجائحة ومن التسريحات، مما أدى إلى انخفاض متواصل لحضور النساء في الاقتصاد المأجور. وقد كان للحجر الصحي تأثير كبير على قطاعي الصناعة التقليدية، الذي يشغل 14% من النساء، و"الفلاحة والغابات والصيد"، الذي يحتضن 46,9% من عمالة النساء (المندوبية السامية للتخطيط، 2020).

واضطرت عدة وحدات تثمين تابعة للتعاونيات الفلاحية النسائية لتوقف سلاسل الإنتاج والتسويق. وصارت النساء المنخرطات في هذه التعاونيات دون أجور ودون تغطية اجتماعية. وواجهت العاملات الفلاحيات صعوبات في التنقل والوصول إلى أماكن عملهن بسبب القيود المفروضة أو بسبب غياب وسائل النقل. كما عانت معظم النساء القرويات من مشاكل في الحصول على التعويضات التي خصصتها الدولة للأشخاص المسجلين في نظام راميد والأسر المعوزة بسبب عدم اعتبارهن ربات أسر (المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي لتادلة، 2020). كما عانت نساء العالم القروي من تزايد العنف المنزلي (العنف الزوجي أو بين الإخوة) خلال فترة الحجر (المديرية الإقليمية للفلاحة بأكادير، 2020).

حلولنا

1. بالتعاون مع المديرية الإقليمية للفلاحة والمكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي، قامت هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة)هيئة الأمم المتحدة للمرأة(بتدريب 12 امرأة عضو في تعاونيات تودرت (الصويرة) والواحة (ورزازات) وأرياف كيسان (غفساي) على بروتوكولات النظافة والتدابير الاحترازية من أجل إعادة فتح وحدات الإنتاج. في إطار هذا التكوين، تم عرض مضامين دليل المساطر الخاص بكوفيد 19 الصادر عن وزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات باللغتين العربية والأمازيغية.

2. من أجل ضمان الاستفادة من منصات التسويق الرقمية التي أطلقها العديد من الشركاء المؤسساتيين، تم تقديم الدعم لـ 62 امرأة من جهتي الراشدية ورزازات في مجال جرد المخزون والحاجيات والتواصل مع التعاونية الاستشارية "ريش كوب" من أجل مرافقتهن خلال عملية التسجيل وتحديد تكاليف التدبير والتعاون مع كرونوبوست من أجل ضمان التوزيع. مواكبة تسجيل تعاونيات تودرت وواحة الأمل وأرياف كيسان في منصة تسويق المنتجات التي أطلقتها وكالة التنمية الاجتماعية شهر أبريل/نيسان 2020.

3. تجميع شهادات بعض النساء العاملات في القطاع الفلاحي اللواتي تضررن من الجائحة ونشرها على موقع هيئة الأمم المتحدة للمرأة .(www.onufemmes.org)

4. أطلقت منظمة الأغذية والزراعة 3 دراسات لتقييم ورصد تأثير الجائحة على النساء القرويات: 1) دراسة لتقييم ورصد آثار جائحة كوفيد 19 على النظام الغذائي والأمن الغذائي ووسائل عيش الأسر المستضعفة

1 تداعيات جائحة كوفيد 19 على الوضعية الاقتصادية للأسر، المحور الثاني

2 تقييم مؤشرات سوق العمل برسم الفصل الثالث من سنة 2020، المندوبية السامية للتخطيط

بالمغرب، مع التركيز خصوصا على النساء القرويات (على المدى المتوسط)، 2) دراسة حول وضعية نساء الواحات وتأثير الجائحة، 3) دراسة حول دمج النوع الإجتماعي في قطاع الصيد التقليدي، مع محور خاص بتأثير كوفيد 19 على النساء.

في إطار المشاريع التي يمولها الصندوق الدولي للتنمية الزراعية في أقاليم ورزازات وبني ملال وأزيلال وصفرو، أخذت مجموعة من الأنشطة بعين الاعتبار الصعوبات الناجمة عن جائحة كوفيد 19. وتم على هذا النحو تنفيذ الأنشطة التالية خلال فترة الحجر الصحي:

5. في إطار المشاريع التي يمولها الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، استفادت 760 امرأة من ورزازات وتنغير من أنشطة مدرة للدخل في قطاع تربية الحيوانات (توزيع ماعز من نوع دمان وكذا خرفان). وكانت معظم النساء المستفيدات مسؤولات عن أسر (أرامل أو مطلقات) و/أو تعانين من الفقر المدقع. كما تم التفكير في مواد العلف والحضيرة عند التخطيط للمشروع.

6. في إطار شراكته مع الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، قام المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي-ورزازات بتوزيع أفران بالغاز (فردية وجماعية) على 70 امرأة من أجل مكافحة قطع الحطب.

7. في إقليم أزيلال، قام الصندوق الدولي للتنمية الزراعية بدعم الأنشطة المدرة للدخل، مع التركيز على تربية النحل، لفائدة 1532 امرأة. وقد شمل الدعم أنشطة تربية النحل وإنتاج اللحوم الحمراء أساسا عبر توزيع قطعان ماعز ومناحل لفائدة النساء في وضعية هشاشة اجتماعية واقتصادية، مما ساهم في رفع معدل إدماج النساء (1334 امرأة).

8. في صفرو، قامت منظمة الأمم المتحدة للتنمية الزراعية بتقديم الدفع الفني الضروري لإنجاز عدة أنشطة إدماج لفائدة النساء والشباب.

التوصيات

من أجل المساهمة في تقليص تأثير كوفيد 19 على المعيش اليومي للنساء القرويات، ولاسيما في القطاع الاقتصادي، توصي وكالات الأمم المتحدة بما يلي:

- العمل على إشراك النساء القرويات في مسلسلات اتخاذ القرار وكذا عمليات تصميم برامج الدعم والإنعاش الاقتصادي على الصعيد الإقليمي،
- إنجاز دراسة شبكية لتقييم تأثير كوفيد 19 على التعاونيات التي تشرف عليها النساء في العالم القروي في قطاعات الصناعة التقليدية والفلاحة والسياحة،
- بناء قدرات النساء المكلفات بالإشراف على التعاونيات في العالم القروي، ولاسيما فيما يخص الوصول إلى الأسواق والخدمات المالية،
- تطوير شراكات مع القرض الفلاحي، بما يشمل آليات تأمين ضد آثار الجفاف، حتى تستفيد النساء العاملات في القطاع الفلاحي من أنشطة التخفيف من تأثير قلة التساقطات وكوفيد 19.

للمزيد من المعلومات:

منظمة الأمم المتحدة، مذكرة تركيبية: تأثير كوفيد 19 على النساء في القطاع الاقتصادي. أبريل/نيسان 2020.

المندوبية السامية للتخطيط، تحليل بيانات الأبحاث الوطنية حول التشغيل، 1999-2019

المندوبية السامية للتخطيط: تقييم مؤشرات سوق العمل برسم الفصل الثالث من سنة 2020.

المندوبية السامية للتخطيط، تداعيات جائحة كوفيد 19 على الوضعية الاقتصادية للأسر، المحول الثاني حول تأثير فيروس كورونا على الوضعية الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للأسر.

تقرير المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي – تافيلالت، 2020

المديرية الإقليمية للفلاحية – أكادير، 2020

موقع مكتب منظمة الأغذية والزراعة في المغرب

موقع الصندوق الدولي للتنمية الزراعية

موقع هيئة الأمم المتحدة للمرأة - المغرب